

في ختام دراستنا هذه، والتي تعرّفنا من خلالها على التجربة النقدية لناقدنا "محمد مصايف"، توصلنا إلى مجموعة من الخلاصات والنتائج أثّرنا إدراجها على النحو الآتي:

\* مرّ النقد الأدبي الجزائري في فترة ما بعد الاستقلال بأزمة، استلزمت إعادة النظر في الأسس التي تركزت عليها مفاهيمنا الثقافية ومنطلقاتها الفكرية المسؤولة عن هذا الوضع الذي مسّ كل المجالات الإبداعية والممارسات النقدية.

\* بدأت الأعمال النقدية الجزائرية بأسلوب أكاديمي كلاسيكي، وهي مرحلة طبيعية نظرا للظروف السياسية والاجتماعية التي عاشتها الجزائر قبل الاستقلال وبعده.

\* كان هدف "محمد مصايف" من كتاباته النقدية، إثراء الساحة الأدبية الجزائرية بدراسات ومناقشات، كان النقد الجزائري بأمس الحاجة إليها، ولولا قضاء الله لكان نتاجه الأدبي والنقدي أغزر.

\* اعتمد "محمد مصايف" في دراساته على مبدأ الالتزام، فربط بين التزام الأديب بقضايا وطنه الاجتماعية، والمشاكل التي تخص الطبقات الشعبية مقياسا لنجاح العمل الأدبي، وظهر هذا جليًا في دراساته للقصة والرواية والمسرحية.

\* زواج "محمد مصايف" في دراساته بين الجانب النظري والجانب التطبيقي، وإن كان هذا الأخير هو الطاغية.

\* من مهام المنهج النقدي عند "محمد مصايف" التفسير أي شرح النصوص من أجل الإيضاح للوصول إلى الهدف الذي أُلّف من أجله النص ثم الإبانة عن القيم الفنية والصور الجمالية.

\* مثل "مصايف" بأعماله النقدية همزة وصل بين النقد الجزائري ونظيره المشرقي والمغاربي.

\* درسنا نقد المشرق من خلال دراستنا للآراء النقدية وما خلفته جماعة الديوان، معتمدا في ذلك على المنهج التاريخي، والمنهج النفسي، والمنهج الانطباعي.



\*بالرغم من أنّ دراسة "محمد مصايف" لفنون النثر الجزائري الحديث تميزت بنظرة تأثيرية انطباعية إلاّ أنّه استطاع أن يعلّل أحكامه.

\* قسم "مصايف" الرواية الجزائرية حسب موضوعها العام إلى اتجاهات خمس؛ الرواية الأيديولوجية، الرواية الهادفة، الرواية الواقعية، رواية التأمّلات الفلسفية، رواية الشخصية، وإن طعن العديد من النقاد في صحة هذا التصنيف، فحسبه أنه قدّم بنية صادقة دراسة لأقلام جزائرية، في وقت كانت فيه سهام المقاربة النقدية متجهة صوب النتاج الأدبي المشرقي والغربي.

\*في تصنيفه للروايات لم يبرز "محمد مصايف" الأسس والمنطلقات التي تبناها حتى صنّف الروايات في التصنيف السابق الذكر إلاّ ما نجده في النادر.

\*عالج "محمد مصايف" القصة القصيرة الجزائرية من حيث اهتماماتها ومواضيعها التي جسدتها، وكذلك من حيث السمات والخصائص الفنية للقصة القصيرة.

\* بدأ "محمد مصايف" ممارساته النقدية من خلال الصحافة، كتب طيلة سنوات العديد من المقالات جمعها في كتابه (فصول في النقد الأدبي).

\*كان للمسرح نصيب هو الآخر في دراسات "مصايف"، أراد أن يبرز للقارئ البدايات الأولى للمسرح، وما تميز به، وكيف تحولت وظيفته من مجرد التسلية إلى التنقيح والتوعية، وناقش بعض نصوصه من حيث الأسلوب واللغة.

وفي ختام هذا البحث تبقى هذه الخلاصات والنتائج محاولة طموحة لتقديم المشهد النقدي لـ"محمد مصايف" تقديمًا نقديًا، وتبقى تلك الملاحظات عرضة للنقد والجدال، فما قدّمناه من تصورات لا ندّعي له أبداً الكمال؛ لأنّ الكمال كما قيل: حلم في هجة النقصان، ومن اجتهد وأصاب فله أجران، ومن اجتهد ولم يصب فله أجر واحد.